صلاة الاستسقاء [١]

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب، ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ [الشورى: ٢٨]، والصلاة والسلام على خير الورى محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: يُسرنا نحن ..... أن نقدم لكم إذاعة هذا اليوم ..... وتاريخ .../.../...١٤هـ، وسنتناول موضوع: **صلاة الاستسقاء**.

١) نفتتح هذه الإذاعة بآيات عطرة ومباركة من سورة نوح، يُرتلها الطالب:.....

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا ﴿١٢﴾ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا ﴿١٦﴾ وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾ [نوح: ١٠-١٧].

٢) ثاني الفقرات هي فقرة الحديث الشريف، مع الطالب: .....

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «**خرج النبي ﷺ متواضعًا، مبتذلًا، متخشعًا، مترسلًا، متضرعًا، فصلى ركعتين كما يُصلي في العيد**» رواه الخمسة.

وعن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا معشر المهاجرين: خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن، ثم قال: ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنِعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا**» أخرجه ابن ماجه، والحاكم، وصححه الألباني.

٣) ما تعريف الاستسقاء، وما حكمه؟، يُبيّن ذلك الطالب: .....

الاستسقاء: هو طلب السقيا، وقال ابن منظور: «هو طلب إنزال الغيث على البلاد والعباد»(١). **وفي الشرع:** طلب السقيا من الله تعالى عند حصول الجدب بالثناء عليه، والفزع إليه عز وجل بالاستغفار والصلاة. وقال الجرجاني: «الاستسقاء: هو طلب المطر عند طول انقطاعه»(٢). وهو سنة نبوية مؤكدة إذا أجدبت الأرض وقحط المطر. قال ابن قدامة رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة ثابتة بسنة رسول الله ﷺ وخلفائه رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ»(٣).

❀ ❀ ❀

٤) الطالب: ..... **يُبيّن لنا بعض أسباب القحط والجدب، ولنحذر منها جميعًا:**

إن من أعظم أسباب الجدب وانقطاع المطر هي: المعاصي والذنوب، وارتكاب المخالفات الشرعية، مثل: منع الزكاة التي هي حقٌّ للفقراء، وكذلك انتقاص المكيال والميزان، وقد قال أحد العلماء: «إن نزول الغيث مع وجود المعاصي إنما هو رحمة من الله تعالى للبهائم»، وقال المفسر ابن كثير في تفسير قوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [البقرة: ١٥٩]، قال: «يعني: دواب الأرض، وهذا إذا أجدبت الأرض، قالت البهائم: هذا من أجل عصاة

(١) لسان العرب (١٤/٣٩٣).

(٢) التعريفات (ص٣٩).

(٣) المغني (٣/٣٣٤).

بني آدم، لعن الله عصاة بني آدم»[١].

❀ ❀ ❀

٥) الطالب: ..... يُبيّن كيفية صلاة الاستسقاء:

صلاة الاستسقاء كصلاة العيد يخرج الناس إلى الصحراء، ويُصلي بهم الإمام ركعتين بلا أذان أو إقامة، يقرأ في الأولى: الفاتحة وسبح باسم ربك الأعلى، وفي الثانية: بالفاتحة والغاشية، وللإمام أن يقرأ بما شاء من القرآن، فيكبر في الأولى: سبع تكبيرات، وفي الثانية: خمس تكبيرات، وبعد الصلاة يقوم الإمام فيخطب بالناس خطبة واحدة، وفي نهايتها يتجه للقبلة ويدعو الله، وبعد ذلك يقلب شماغه أو عباءته، وتكون الصلاة بعد شروق الشمس بخمس عشرة دقيقة.

❀ ❀ ❀

٦) الطالب: ..... يُعَدّد بعض آداب صلاة الاستسقاء:

١- لا تُقام إلا إذا أصاب الناس قحط وجدب.

٢- أداء الصلاة في الصحراء، كما فعل ﷺ.

٣- خروج الناس عامة، ومعهم الصغار والنساء.

٤- الخروج في تواضع وخشوع وتبذل وتضرع.

٥- قلب الرداء أو الشماغ أو العباءة بعد الصلاة.

٦- الإكثار من الاستغفار، والصلاة، والصدقة.

٧- رفع اليدين عاليًا عند الدعاء وطلب السقيا.

❀ ❀ ❀

(١) تفسير القرآن العظيم (١/٤٧٣).

٧) من أدعية الرسول ﷺ في طلب السقيا، يقرأها الطالب: ..... وأرجو أن تؤمنوا عليها:

لقد ثبت عنه ﷺ أنه دعا بقوله: اللّٰهم أغثنا، اللّٰهم أغثنا، اللّٰهم أغثنا، اللّٰهم اسقنا غيثًا مغيثًا مريئًا مريعًا، نافعًا غير ضار، وعاجلًا غير آجل، اللّٰهم اسق عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأحي بلدك الميت، اللّٰهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغًا إلى حين، اللّٰهم اسقنا، اللّٰهم اسقنا، اللّٰهم اسقنا.

❁ ❁ ❁

وختامًا: نقول: اللّٰهم أغثنا، وأنزل علينا من رحمتك، ولا تمنع عنَّا خيرك بسوء ما عندنا، وصلى الله وسلَّم على نبينا محمد.

❁ ❁ ❁